بهما لغير المثنى من مفرد وجمع ولكن انما يؤكد بهما ان تجرد الخبر اي
كان ذا اجزاء يصح وقوع بعضها موقعه اما بنفسه كجاء القوم كلهم او جميعهم
او عامتهم او بما ملحق بكل كجاء العبد كله او جميعه او عامته ولما كان الغرض
من هذه الالفاظ رفع توهم ان يراد بالمتبوع الخصوص المشترط فيه ما ذكر
لئلا تتوهم ارادة البعض بالكل فيرتفع بالتوكيد ويكون بكلا وكلتا
له اي للمثنى ان صح وقوع المؤدى موقعه لئلا تتوهم ارادة البعض بالكل
كجاء الزيدان كلاهما والمراتان كلتاهما اذ يصح حلول المؤدى محل المؤكد بهما
ويحتمل انه اطلق المثنى واريد به واحد فلا يقال اختصم الزيدان كلاهما
لعدم صحة ذلك لان الخصام لا يكون الا بين اثنين ويرد على المنع اجماعهم
على منع جاء زيد كله لعدم الفائدة هذا ما ذهب اليه جمع والمنقول عن الجمهور
الجواز وعليه ابن مالك محتجين بان التوكيد قد يأتي للتقوية لا لرفع
الاحتمال واتحد معنى المسند اي المؤكد فلا يقال جاءت زيد وعاش بكر كلاهما
لاختلاف المسند وكما يؤكد بكل الجمع وبكلا التثنية يؤكد بهما ما في معنى ذلك
كجاء زيد وعمرو وبكر كلهم وجاء زيد وخالد كلاهما وجميع الالفاظ المتقدمة
يضفن وجوبا لضمير مطابق للمؤكد افرادا وتثنية وجمعا تذكيرا
وتانيثا ليرتبط به وليدل على ما هو له كما مثلنا واما قوله يا اشبه الناس
كل الناس بالقمر فكل فيه نعت اي الكامل في الحسن كما في عبرات
بالرجل كل الرجل ويكون باجمع للمفرد المذكر وجمعا للمؤنثة وجمعها
فجمع المذكر اجمعون وجمع جمعا جمع ولا يؤكد بهذه الالفاظ في الاكثر
الا بعد كل فلهذا كانت غير مضافة لضمير المؤكد كجاء الجيش كله اجمع
والقبيلة كلها جمعاء والقوم كلهم اجمعون والنساء كلهن جمع والظاهر
ان التوكيد بها بعد كل توكيد بالمرادف وزعم بعضهم ان كلا ترفع
احتمال التخصيص واجمع ترفع احتمال التفرق وهو مردود بقوله تعالى

لاغوينهم

لاغوينهم اجمعين اذ الاغواء لا يختص بوقت واحد فلا دلالة لاجمع
على اتحاد الوقت وفهم من كلامه ان اجمع وجمعا لا يثنيان وان ما عداها
من الفاظ التوكيد معرفة واما اجمع فصرح به في الشرح بانه معرفة
بنية الاضافة ومثله جمعاء تمت الكلمة بعد اجمع كما تبع فابصع
فابتع وبعد جمعاء بكتعا فبصعا فبتعا وشذ مجيء ذلك على خلاف هذا
وتسمى توابع اجمع تقول جاء القوم كلهم اجمعون اكتعون ابصعون
ابتعون ولا يجوز نعت الفاظ التوكيد القطع الى الرفع ولا الى النصب
ولا عطف بعضها على بعض ولا اتباع بعضها لبعض بخلاف النعت كما قال
ويخالف المعوت المتعددة لواحد نحو جاء زيد الفقيه الكاتب الشاعر
يجوز ان يتعاطف لاختلاف معانيها كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى
الآية ولا يجوز ان يتعاطف الموكدات بل تورد متتابعة دون فصل كما تقدم
لاتحاد معناها فنزلت منزلة الشيء الواحد واذا نعت بمفرد وظرف
وجملة قال في الجامع فالارجح ان تبدأ بالمفرد فالظرف بالجر فالجملة
نكرة مطلقا عند البصريين لما تقدم من انها معارف بالاضافة
وندر قوله لكنه شاقه ان قيل ذا رجب يا ليت عدة حول كله
يرجب واجاز بعض الكوفيين ذلك مطلقا وبعضهم ان افادت النكرة
وصحح في الاوضح وقال ابن مالك هو اولى بالصواب لصحة السماع بذلك
ولان من قال صمت شهرا قد يريد جميعه وقد يريد اكثره ففي قوله احتمال
يرفعه التوكيد واستند في السماع الى شواهد من كلام العرب اورد بعضها
ومن الوارد قول عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم صام شهرا كله الا رمضان وتحصل الفائدة بان تكون النكرة
محدودة والتوكيد من الفاظ الاحاطة كما في البيت ومن انشد شهرا
كان حولا فقد عرفه قائله في الاوضح والثالث منها عطف البيان اي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)